

مَدْرُ الدِّينِ الشيرازي

مَجْدِدُ الفِلسَفَةِ الإسلاميَّة

لحضرة الدكتور محمود محمد الخضير

أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين

يطلق هذا اللقب صدر الدين مع النسبة إلى شيراز، بل أيضاً مع اسم محمد، الذي هو اسم الفيلسوف الكبير الذي نصف في مقالنا شيئاً من أحواله وأعماله، ونلخص بعض أفكاره، على أعلام ثلاثة من رجال إيران، ممن مخدموا العلوم الإسلامية، وخلدوا في تاريخها لأنفسهم أطيب الذكر، ويدعوننا هذا الاتفاق الغريب في الاسم واللقب والنسبة بين رجال تفرق بينهم الأجيال والسنون على كثرة من انجبت شيراز من علماء أولى شأن ومكانة ملحوظة في بناء الحضارة في الإسلام.

وأول هؤلاء الرجال الثلاثة هو أبو المعالي صدر الدين محمد بن إبراهيم الحسيني الدشتيكي الشيرازي، ويقال له الأمير صدر الأول أو الكبير، كان معاصراً للعلامة لادواني، وصنوه في العلم وجرت بينهما مناظرات كثيرة مشهورة، وكانا يتنافسان في شرح " تجريد الكلام " للمحقق نصير الدين الطوسي، ولكل منهما عل شرحيه القديم والجديد عدة حواش وتعليقات قيمة، كما أن لصدر الدين هذا مؤلفات أخرى كثيرة في التفسير وعلم الكلام والفلسفة، وقد توفى مقتولاً في رمضان سنة 903 هجرية، عن نحو خمسة وسبعين عاماً بعد أن أسس أسرة كبيرة نبغ منها خلال عدة قرون، رجال شاركوا في الأدب والعلم والسياسة مشاركة جلية. (1)

---

(1) تراجع ترجمته المفصلة في مواضع مختلفة من كتاب روضا الجنات للعلامة محمد باقر الخوانساري، لا سيما ج 4، ص 134 وما بعدها.